وحواليه ماء النشع والمجارى. وحقول صفراء ما عدتش بتجيب حاجة. نص الرجالة مسافر، ونص النسوان حيطق من الغيظ والفقر. والعيال تايهين وسط تراب السكك ومسلسلات التليفزيون. وأنا قاعد فى الوحدة الزراعية أعبى الشمس فى قزايز، وأتخن.. تعرف تقولى إحنا رايحين فين؟!.

حاولت أن أتقى الضربات والطلقات التى يطلقها فى كل اتجاه.. حاولت أن أقول إننا نبنى الحياة يوما بعد يوم. وإن الله خلق الدنيا فى ستة أو سبعة أيام. وإن الإنسان مثل النمل لم تبق له سوى الأعمال المتكررة الصغيرة. ولكنه لم يقتنع. ظل يذرع الغرفة الصغيرة جيئة وذهابا، كدب أبيض حبيس.

تمددت أنا على السرير. واستمر هو يلقى خطبا بالعامية والفصحى قبل أن يحل بى النعاس، كانت الصور المشتعلة فى رأسى قد خمدت، وتبددت أحلامى بكتابة تحقيق صحفى مثير، هباء.